

الزمان العتيق

هاج وجدي ذكر الزمان العتيق وشجني فقد السري الرشيد
 وعراقي من دهنه الحال ما لم يعرف في زمان عبد الحميد
 لت ان قلت بالمبالغ وصفاً ففقد جنتكم بقول سيد
 انا من عاش في العراق غريباً انا حرٌ مقيد بقيود
 انا من قال في الحقيقة قولاً فاتتجاه مكارم بالردود
 انا من جرب الاقام والي الدهر خيراً حل زمن الوجود
 فوجدت المعيد فينا ميذاً وعهدت المعيد غير المبيد
 ورأيت الشقي غير شقي ونظرت السعيد غير سعيد
 وحسبت البليد طوع ذكي فاذا بالذكي طوع البليد
 ان ذا العصر عصر نور وعلم ومطار في مركب من حديد
 عصر بحث في الكيمياء وفي الطب وعصر الابداع والتجريد
 وجياد بين الوري لحياة واقتعاد وثرود من تقود



يا نديي وابن مني نديي غنر واستن ابنة العنود
 انشد الشعر في ضروب الاغاني ثم اوقع على الغناء بعود
 من فريض يحيي النفوس مماناً زهير وعروة وليد
 وأرور لي مجلس الهرقل وكسرى واحكرك لي مبعداً امام الرشيد
 نهض الغرب للرقى فغاز التوم فيه هناك بالمقصود
 ملحكوا كل عزقة وثرء واختيار وعدة وعديد
 سبقونا الى العلاء بعلم آخذوا منه سلماً للعمود
 ووقفنا جهلاً ونحن كسالى ننظر لنقوم من مكان بعيد
 تتحنى الرقى حيث قعدنا كيف رقى الى العلى ذو قعود
 واقتخرنا وما استحقنا - غداة ال فخر بالنس - في عظام الجدود

نحسب العلم كلمة لتفقيه
 وادعينا باننا علماء
 انما اتفقنا يا هداة كتابنا
 كتبنا فيكم قبلكم فيه قدما
 فكفانا للدين منه كتاب
 قد اضتمت زمانكم بكلام
 اذ حكتم بالكفر من ناعروكم
 وادعيتم بالاجتهاد ادعاء
 ومنعتم عن اكل مال اليتامى
 ورميتم في النار من خالفوكم
 لتسروا عن الحكم وكلاء
 فانكروا الناس للذي عبده
 انما الدين لوقفهم ثلاث
 من صلاة لله ثم زكاة
 هذه هذه التي يتكلم ال
 ابن اثم عن نهضة نهضتها
 بعثت للنهوض منها نساء
 علمتهم كيف الحياة تفتارت

*
**

لت ادري ولا الجود بدار
 اي يوم فيه ترى الشرق ياتي
 هل لابناء قومنا من قيام
 ما لقومي والناس يقطن انقباء
 تمت امة فشا الجهل فيها
 اي يوم يحظى بحير حودي
 لتدويه بالاختراع المفيد
 وانقباء من غفلة ورقود
 او حراك من بعد هذا الجود
 بين احرارها وبين العبيد
 كاشم النجيلي